

تحقيق

«لاجئو الحب» تحت الحماية الأوروبية

واستلطاف عزم الشاب على الزواج منها، وهذا ما جرى بعد خطبة لفترة قصيرة. يروي علاء باقي قصته: «بعد الزواج صارت سوزان تتغير كل ما نروح زيارة لأهلها، هم بمدينة ثانية عايشين بكامب. عرفت بعدين أن السبب أمها». وبعد عدة أشهر، ذهبت العروس لزيارة إلى أهلها ولم تعد، يقول علاء: «حاولت أن اتصل بها أكثر من مرة لكنها لم ترد على اتصالاتي، قررت أروح لبيت أهلها... الصدمة كانت لما وجدت أن أمها قد زوجها لشخص آخر. لم استوعب الأمر أبداً»، ويضيف: «تركتني بعدما شعرت أمها أن الفلوس ياللي معي رح تخلص، وما أخذت إقامة، راحت زوجها لواحد معه إقامة وفلوس».

«شباب»

بعض الشباب أيضاً وجدوا مساحة من الحرية ليعتبروا عن مشاعرهم تجاه بعضهم بعضاً، لذلك قصدوا بلاداً تحترم حقهم في اختيار الشريك، وتتيح لهم ممارسة حياتهم بسقف حرية عال جداً. سامر وعمار تعارفا في خلال موجة اللجوء الأخيرة ووصلوا معاً إلى أوروبا، وبما أن تنظيم «داعش» نفذ العديد من أحكام الإعدام بحق مثليي الجنس، كما أن الدين الإسلامي والمجتمع العربي والقانون تجرم «من يأتي هذا الفعل»، فقد أتت فرصة الحصول على إقامة في إحدى الدول الأوروبية على طبق من ذهب. يشرح سامر لـ «الأخبار»: «بحق لي أن أحب من أريد وأنا تعرفت على عمار وحبيته، وهو كمان وصلنا لهون وعشنا أعلى أيام مع بعض، بس بعدين اختلفنا بعد ما أخذنا الإقامة، هو تعرف على شاب، وهذا الشيء زعجني بالأول، بعدين تعرفت أنا كمان على شاب عراقي...» يتابع سامر: «هون الحياة كثير حلوة، وما في أي شيء ممكن يعركك أبداً والقوانين كلها لصالحك يعني أنت هون حر بكل معنى الكلمة، والناس آخر همنا، المهم نكون مبسوطين بحياتنا».

الأمنية، بينما تحاول الوصول إلى صيغة تفاهم مع أخوتها.

«زوجة تحت الطلب»

يبدو أن الكبت والضغط النفسي اللذين يعانيهما بعض أفراد المجتمعات الشرقية يولدان عندهم فهماً خاطئاً للحرية ومساحتها التي يمكن أن يعيش ضمنها الإنسان من دون أن يقع في أخطاء قاتلة لإنسانيته بالدرجة الأولى، قبل روجه وجسده. اللاجئ العراقي علاء، تعرف على سوزان (اسمان مستعاران) في «كامب» اللجوء، حيث كانت تزور أقاربها مع أمها وإخوتها الصغار، وبعد نظرات

حتى يحصل على منزل وعلى حق اللجوء، في بلاد «تقدس» حرية اختيار الشريك المناسب أو استبداله كلما أصبح ذلك ضرورة ملحة.

«العشق الممنوع»

ليست هذه القصة الوحيدة التي جمعت عاشقين هربا بقلبيهما إلى موئل آمن، لا تطاولهما فيه أيدي الأهل لتغسل عار «الخطيئة»، إذ غامت هزار (اسم مستعار) بالهروب مع ثلاثة أطفال من شمال سوريا، تاركة خلفها زوجها الذي ينتظر لم الشمل. وحالما أصبحت في أوروبا، تعرّفت على محمود. وهو شاب هرب من أتون الحرب، الذي أغراها بكلامه المعسول ورسم لها حياة وردية.

وبعدما جمعتهما الحب في «كامب» اللاجئ، اختفى فجأة، بعدما ترك في أحشائها طفلاً لم تقرر حتى اللحظة ماذا تفعل به. تروي هزار التي لم تبلغ عقدها الثالث، قصتها لـ «الأخبار»، وهي تحاول جاهدة إخفاء الدمعة في عينها: «زوجوني أهلي وبعدني زغيرة، كان عمري 15 سنة، ما كان بدي أتزوج لكن ما حدا أخذ رأيي. أي قالت أنت ما تعرفين مصلحتك بعدك زغيرة، المهم تزوجت وصر عندني ثلاثة أطفال، ومع ذلك كنت أتمنى أسمع كلمة حلوة من زوجي، أحاول دائماً أخليه يغازلني أو يسمعي كلام حلو لكن ما في فائدة». وحول حبيبها الجديد الهارب تقول: «حالما علم أنني حامل، تغيرت معاملته وبدأ يتهرب مني، ثم اختفى نهائياً. يبدو أنه قدم طلب نقل إلى مدينة أخرى. أبلغت السلطات قصتي وهم سيتكفلون بالأمر ولا أعرف هل أجهض الطفل أم احتفظ به». علمت عائلة هزار بما جرى، وبدت رغبتهم بـ «غسل العار» واضحة، فلا الشهادات الجامعية التي يحملها إخوتها ولا يعيشهم في بلد أوروبي كبير سيحلهم يسكنون عن الانتقام لشرفهم وذبح أختهم، ما دفع السلطات الرسمية لأخذ الاحتياطات ووضع هزار وأطفالها تحت الحماية

يبدو أنه ليس كل من قصد أوروبا هو لاجئ قد فر من الحرب المستعرة في بلاده. هناك الكثير من اللاجئين ممن لهم حكايات مختلفة، وقد تكون ظروف الحرب أتاحت لهم فرصة للهروب من مأساهم التي فرضتها عادات وقوانين الدولة والمجتمع في بلادهم للبحث عن حياة أخرى لا يعكر صفوها أحد

بروكسيل - فراس الهكار

أخبرته أنها تشتاق إلى أهلها وتريد زيارتهم بعد سنوات من الغياب. حرمت أمتعتها وحجز لها زوجها من مطار مسقط إلى مطار صبيحة في تركيا، وبعدما اشترى لها بعض الهدايا وأوصلها إلى بوابة الطائرة. لوحث له مودعة دون أن يعرف أنه ينتظرها حبيبها الافتراضي الذي تعرّفت عليه منذ عام عبر «فايسبوك»، كان قد جهّز كل ترتيبات السفر عبر البحر إلى أوروبا، وقور وصولهما غادرا ليلاً عبر «البلم» المطاطي في رحلة الموت التي خاض تجربتها كل الهاربين بأحلامهم إلى بلاد الحب والحرية. ما سبق ليست قصة من نسج الخيال، هي قصة فتاة سورية تركت زوجها العُماني الذي تزوجته رغماً عنها، وهربت من أجل حبها، الذي لم يعد افتراضياً، بل أصبح واقعياً وتحميه السلطات الأوروبية وفق برنامج اللجوء المعمول به في هذه البلاد. الآن، هما زوجان في بلد لا يطالبهما بأية وثائق رسمية لإثبات زواجهما، إذ يكفي أن يجمعهما الحب



الجهة الجنوبية الغربية، في وقت أفادت فيه «أعماق» أن 8 من مسلحي «النصرة» سلموا أنفسهم لـ «داعش» في مخيم اليرموك، جنوبي دمشق. بالتوازي، ذكرت «سانا» أن الطائرات الحربية السورية دمرت «البيات ومقرات لإرهابيي داعش في محيط حقل شاعر وقرية حويسيس، في ريف تدمر الشمالي الغربي»، في حين فجر الجيش عبوة ناسفة بسيارة «بيك أب» تابعة للمجموعات المسلحة، كان قد زرعه على طريق نوى - الجعيلة، في ريف درعا الشمالي.

أما في الجهة الشرقية، فقد دمر الجيش آلية مسلحي «داعش»، ما أدى إلى مقتل وجرح من فيها، إثر استهدافها بصاروخ موجّه في محيط دوار البانوراما، جنوب غربي دير الزور. بدورها، ألقت طائرات الشحن الروسية أكثر من 10 مظلات تحوي مساعدات غذائية وطبية على أحياء المدينة. (الأخبار)

اليمن

وفد الرياض يعدّ تركيبته: «الإصلاح» إلى واجهة المحادثات

المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ جولته الدبلوماسية بين صنعاء والرياض. وتشدّد الوفد، في بيان أصدره أول من أمس، على مواصلة المشاورات ونمسهه بإنجاز اتفاق سياسي شامل بناءً على الأرضية التي توصلت إليها المشاورات، مؤكداً عدم القبول بأي أجندات أو انحرافات بعيداً عن هذا السياق. على المستوى الميداني، يواصل تنظيم «داعش» عملياته ضد مواقع عسكرية تابعة للقوات الموالية لهادي ولقوات «التحالف» في مدينة المكلا، حيث وقع صباح أمس تفجيران انتحاريان، بشاحنتين مفخختين، استهدفاً معسكراً وحاجزاً في منطقة بروم غربي المكلا. ويتبع الحاجز المستهدف لـ «قوات النخبة» (تمولها الإمارات)، فيما استهدف انتحاريان يقودان شاحنتين معسكراً الغبر في المنطقة نفسها. وأعلن الجيش الموالي لهادي مقتل ستة جنود وجرح 18 آخرين في العمليتين. من جهة أخرى، وفيما تستمر طائرات «التحالف» بانتهاك وقف إطلاق النار، أدى قصف جوي لمدينة المخا، غربي تعز، إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة 16 آخرين. (الأخبار)

جدد وزير الخارجية الكويتي صباح خالد الصباح حرص بلاده على نجاح المشاورات وضمان التوصل إلى حل ونتائج تدعم استقرار اليمن. وعبر الصباح خلال لقائه بوفد صنعاء عن أمله بسرعة التوصل إلى اتفاق ينهي مأساة الشعب اليمني ويحقق السلام. من جهته، جدد وفد صنعاء شكره وتقديره للكويت على استضافتها للمشاورات. وأكد الوفد حرصه على الحضور إلى الكويت في الوقت المحدد، وعلى تحقيق السلام «رغم أن الطرف الآخر حاول عرقلة العودة إلى المشاورات عبر التصريحات والتهديدات المستمرة». وأشار إلى ضرورة أن يكون الحل شاملاً، سياسياً وأمنياً وعسكرياً، لأن الأزمة لا تقبل التجزئة. ويحاول الطرف الآخر إعطاء الأولوية في هذه الجولة للملف العسكري والأمني، في استبعاد الملف السياسي الذي يتمحور حول مطلب وفد صنعاء تشكيل حكومة توافق تبحث في حل الملفات الأخرى. وكان وفد صنعاء قد أكد أنه أجرى خلال الأسبوعين اللذين فصلنا بين الجولة الأولى والثانية من المحادثات «مشاورات إضافية»، في موازاة إجراء

السابقة، كما أن الدفع بشخصيات «إصلاحية» إلى الواجهة بهذا الشكل، قد يدفع باتجاه إفشال هذه الجولة أيضاً، لما يمثله من استفزاز للطرف الآخر، خصوصاً أن «الإصلاح» يتصدّر المعارك المشتعلة حالياً في الجبهات الشمالية والشرقية، وهو رأس حربة في «معركة صنعاء» التي يكثُر التلويح باقترابها هذه الأيام. في هذا الوقت، وغداة استئناف المحادثات في العاصمة الكويتية،



العدل خالد باجنيد، وحقوق الإنسان عز الدين الأصبحي، والصناعة والتجارة محمد السعدي، إضافة إلى نائب وزير الأشغال معين عبد الملك، ونائبة وزير الإدارة المحلية ميرفت مجلي. وجرى استبدال هذه الأسماء بأعضاء جدد، هم مستشار الرئيس المستقل عبد ربه منصور هادي للشؤون الإعلامية والثقافية نصر طه مصطفى، ووزير المالية السابق صخر الوجيه، وعضو البرلمان اليمني علي منصر، وينتمي جميعهم إلى حزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون)، إضافة إلى علي منصر والعقيد في الجيش اليمني عسكر زعيل المقرب من اللواء علي محسن الأحمر، ورئيس فرع الحزب الاشتراكي في محافظة عدن. وترمي التشكيلة الجديدة إلى إعطاء حزب «الإصلاح» ثقلاً أكبر في الوفد التفاوضي إلى الرياض، بعدما شكّت قيادات «الإصلاح» في السابق من «تهميشهم»، وعبروا عند كل جولات التفاوض من جينيف إلى الكويت عن مخاوفهم من استبعادهم في أي اتفاق أو صيغة حكم مستقبلية. ورأت مصادر مطلعة على مسار المحادثات أن تغيير أعضاء وفد الرياض قد يكون القصد منه التوصل من الالتزامات التي خرجت بها الجولة

أجره الوفد الذي يمثل حكومة الرئيس المستقل عبد ربه منصور هادي في محادثات الكويت تعديلاً طارئاً على تركيبة أعضائه. دافعاً بممثلين لحزب «الإصلاح» إلى الواجهة، في خطوة من شأنها تعميق الهوة بين الطرفين

لا حرق حتى الساعة في محادثات الكويت يوحي بأن هذه الجولة ستختلف عن سابقتها في تحقيق تقدّم في المسار السياسي المتعثر للأزمة اليمنية. ورغم أنه لا يزال مبكراً الجزم بأن مصير هذه الجولة سيكون الفشل أيضاً، برز تعديل على تشكيلة وفد الرياض قد يصعب مهمة ردم الهوة التي لا تزال عميقة بين الطرفين.

ففيما لم يغيّر وفد صنعاء الذي يمثل حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» في تركيبة أعضائه، استبعد وفد الرياض ثلاثة وزراء في حكومة أحمد بن دغر، وهم وزراء